ردٌ على قول
مهداة إلى قداسة البابا

قـــلْ للذيـــنَ يُبـــددون رَجـــاءَ
ويُسممـــــونَ الفكـــرَ والأجـــواء
يتسابقـــون َلفتنـــــةٍ وقطيعـــةٍ
ويُسعِـــرّونَ جهالـــــةً عميـــاءَ
إنـــا لنربـــأ أيهـــا الحـــَبر الـــذي
حمـــل الرســـالة أن تقـــولَ ريـــاءَ
إنـــا نظنـــكَ عـــالما ومعلمـــا
لا تبتغـــــي إلا الوقـــــارَ رداءَ
صلبوا المسيحَ كما تقول وإنهم
جاؤا لصلب الحقِ يـوم تراءى
إن المسيـــحَ رسولنـــا ونبينـــــا
لا لن نسيرَ خطى الضلالِ سـواء
اقـرأ كتـابَ اللهِ وافهـم هديَـه
لا تـركننن لمـــارقٍ لـكَ جـــاء
هـــذا محمدُ قد اطـــل بهديةِ
نجـمٌ أضـــاءَ بنـــوره الصحـــراء
نشـــرَ العدالـةَ والسماحة والتقى
مـا كـــان إلا مشعـــلاً وضَّـــاءَ
الله أرسـله هـــدى وهدايـــــةً
مـلأ النفـــوسَ محبـــةً وضيـــاء
هذا الضياءُ يضم بيـــن هلالـــهِ
صـلبانَ عيســـى حسبـــةً ووفـــاءَ
لا تنفثـوا في الشرقِ شرَ سمومِكم
فالشـــرقُ أنقـى بـل اشـد مضـــاءَ
يتجـاهلون بقـولهـم وبسعيهـــم
سبقـــوا بأفكـــارٍ لهـــم جُهـــلاءَ
يتسـاءلونَ بـأي شـيءٍ جـاءنـــا
هـذا النبـيُ؟ مشكـــكاً إيمـــاء
وهل الكتاب ومـا احتـواه مميـزٌ؟
هل من جديد قـال فيـــه وجـاءَ ؟
أسؤال علـــمٍ أم تساؤلُ جـــاهل
أم أنـــه أخفـــى النهُـــى إخفـــاءَ ؟

يكفيكَ من سور الكتاب رسالة
رفعت منارَ العلم فيه لواءَ
أقرأ وباسم الله علّمَ كتابِه
بدأ الرسالةَ بالعلومِ نداءَ
هذا محمد قد أتاك بسورة
غرَّاءَ فيها طَهَّرَ العذّراءَ
وهبَ الكنيسةَ كالمساجد حُرمةً
ملأ القلوبَ مهابةً وبهاءَ
يا أيها البابا الذي ملأ الوجو
دَ محبةً وبراءةً وصفاءَ
يا أيها البابا المسيحُ محبةً
شغفَ القلوبَ وزادها إطراءَ
عيسى رسالة عزةٍ وكرامة
ما كان يوما شاتماً هجَّاءَ
مالي أراكَ وقد قرأتَ ضلالة
وتركتَ سفر الصالحينَ وراءَ
كفّر هَداكَ الله ذنبا قد بدا
واملأ لسانكَ عفةً ونقاءَ